

أصول الدين عند المذاهب الإسلامية

❖ أصول الدين عند أهل السنة والجماعة:

تقوم على الأركان الستة على ما أقره الله تعالى في كتابه فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ بِلِلَّهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وكذلك حددها النبي ﷺ في حديث جبريل عليه السلام حينما سأل النبي ﷺ عن الإيمان فاجاب النبي محمد ﷺ: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) [رواه البخاري].

فأركان الإيمان عند أهل السنة والجماعة ستة :

١. الإيمان بالله تعالى: أن الله هو الموجد الموصوف بالكمال وهو الخالق والرازق والمدبر والمستحق للعبادة وحده، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات: ١٥].
والإيمان بالله تعالى لا يتحقق إلا إذا أفرد المسلم الله تعالى بربوبيته، وأنه لا خالق ولا مدبر إلا الله عز وجل، ثم يفردّه تعالى في اللوحيته وأنه لا يستحق أحد العبادة إلا الله تعالى والعبادة ذكرها الله تعالى في كتابه: ومنها الصلاة، والصيام، والتوكل، الاستعانة، وغيرها من العبادات، ثم إفراد الله عز وجل بأسمائه وصفاته، وأنه وحده جل جلاله الذي يستحق الأسماء والصفات الكاملة المطلقة الجليلة المنزهة عن الشبيه والمثيل.
٢. الإيمان بالملائكة: والملائكة أجسام نورانية لا يعصون الله ما أمرهم.
٣. الإيمان بالكتب السماوية: والكتب وحي سماوي والقرآن هو آخر الكتب.

٤. الإيمان بالرسول والانبياء: والرسول صفوة الخلق، وهم امناء الله على وحيه، وهم المبلغون عن الله عز وجل الشرائع والعبادات والعقائد عصمهم الله تعالى في التبليغ من كل سهو او خطأ أو ما يخرم عدالتهم.

٥. الإيمان باليوم الآخر: واليوم الآخر ميعاد الجزاء وهو يوم الحساب.

واستدلوا على ما سبق من الأركان بقول الله تعالى: ﴿إِذْ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

٦. الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى: وهو اعتقاد ان ما يصيب الانسان من خير وشر إنما هو واقع بتقدير الله عز وجل السابق للأشياء. واستدلوا على هذا الركن بحديث جبريل: (وتؤمن بالقدر خيره وشره) [رواه البخاري].

فمعنى القضاء: هو خلق الله تعالى للأشياء على وجه الأحكام والانتقان كالحياة والموت والرزق. ومعنى القدر: هو وقوع الأمر على المخلوق كحياة الشخص وموته ورزقه وشقي أو سعيد.